الأساليب الإنشائية والبديعية في نهج البلاغة وصّية الإمام علي (عليه السّلام) لولديه (دراسة تحليلية)

أ.م.د. سحر ناجي فاضل

الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الدراسي

The Compositional and Rhetorical Methods in Nahj al-Balagha: Imam Ali's (peace be upon him) Will to his Two Sons (An analytical Study)

Assistant Professor Sahar Naji Fadhel

Open College of Education / Najaf Study Center

ملخص البحث

يسعى بحثنا الحالي إلى دراسة المبادئ و المفاهيم الإنسانية التي أوصى بها الدِّين الإسلامي في كتابه الكريم لأنبيائه والمرسلين، وحملها نبينا الكريم لأهل بيته وأصحابه من بعده، و منها التركيز على (تقوى الله، والوحدة بين المؤمنين، وصلة الرحم) ثم يتدرج في بيان المفاهيم الإنسانية الإسلامية من التربية الخلقية و الروحية في (الحفاظ على الأيتام، و الوصية بالجيران) و ينتقل بعدها إلى التذكير بالواجبات العبادية من (تلاوة القرآن، والحفاظ على مداومة الصّلاة، وحج البيت الحرام، والجهاد في سبيل الله حين يدعو المنادي، وإيتاء الزّكاة)،ثم الوصية بألاّ يتخلوا عن الفقراء والمساكين، وما ملكت الأيمان، ويكرر وصايته بالأيتام والصّلاة و القرآن وبيت الله،وفي كل ماتقدم نجد المفاهيم السامية لرسم الحياة الطيبة في فكر أهل البيت(ع) بين رعيّتهم.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، التربوية، الإنسانية، نهج البلاغة، وصية الإمام علي (عليه السلام).

Abstract

Our current research seeks to study the humanitarian principles and concepts recommended by the Islamic religion in its Holy Book to its prophets and messengers, and which our noble Prophet carried to his family and companions after him. Among these are the focus on (fear of God, unity among believers, and maintaining kinship ties). It then gradually explains the Islamic humanitarian concepts of moral and spiritual education in (preserving orphans and guardianship of neighbors). It then moves on to reminding people of the religious duties of (reciting the Qur'an, maintaining the regularity of prayer, performing the Hajj to the Sacred House, jihad in the cause of God when the caller calls, and paying zakat). Then, it recommends not abandoning the poor and needy, and those whom faith possesses. It reiterates its recommendation regarding orphans, prayer, the Qur'an, and the House of God. In all of the above, we find the sublime concepts of shaping the good life in the thought of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) among their subjects.

Keywords: methods, educational, humanitarian, Nahjul Balagha, the will of Imam Ali (peace be upon him).

المقدمة:

الحمدُ لله المتجليّ لخلقه ببهائه والصّلاة وأتمُّ التسليم على جميع الأنبياء والمرسلين ولاسيما خاتمهم محمد بن عبد الله (صلوات ربي و سلامه عليه) وعلى أهل بيته الطيبين الطّاهرين وخاتمهم المهديّ المنتظر الموعود (عجل الله فرجه الشريف) ومن أعدائهم نتبرء إلى قيام الدّين، وبعد:

حين نطالع كلام إمامنا أمير المؤمنين(عليه السَّلام) نجد حاجتنا إليه كبيرة جدًا في مجتمعنا لإقامة القيم والمثل والمبادئ التي تحدث عنها وعن أخلاق الإنسان السامية فتضمنتها كلماته التي جُمعت في نهج البلاغة؛ فنجد فيها انتشالاً من طوفان الجهل الذي مازال المجتمع غارقًا فيه؛ فنجده وصيته لولديه أولاً و لأهل بيته ثانياً تمثل نهجه القويم وتقدم وصايا للمجتمع بأكمله، فنجده ناصحاً و موجهاً و معلماً حتى في قاتله الذي اعتدى عليه فقد نهى عن التمثيل به.

وهي من شيمه النبيلة في النصيحة فلم تكن لميول شخصية أو رغبات دنيوية؛ بل كان فكره النير أنموذجاً للأُسوة المثالية و صانعاً لإنسان كامل لايشوبه النقص فكان وما لايزال نهجاً للحق و طريقاً للإسلام يقود الحياة.

أقول: لقد تدبرت في وصايا الإمام (عليه السّلام) في النّهج بشكل عام فلم أجده يوصي في مالٍ أو مغنمٍ دنيوي بل ضمَّت وصاياه الآداب الخُلُقية الرفيعة وفي هذه الوصية بشكل خاص نجده يوصي الحسنين وأهل بيته ومن ثم الأمة كلها بوصايا عامة؛ ليرسم خارطة للطريق في بيان علاقة الإنسان بربه أولاً وبغيره ثانياً، ومجمل وصاياه تتقارب فيها هذه المبادئ السّامية؛ فعُدّت وثيقة تأريخية لأعمال البشر فهي اجتماعية، و التحلي بها مطلوب في السلوك الاجتماعي القويم، وفي هذه الوصيّة نجد التهذيب النفسي والتربية العلوية، ففي وصيته هذه يتجلى الخلق الرفيع و الطريق المستقيم وهو في آخر لحظاته مع آل بيته وأوصى بقاتله و عدم التمثيل به و هي عادة العرب في الجاهلية فنهى عنها و أمر بآداب يجب المحافظة عليها، وسندرسها بالتفصيل.

مدخل: الوصيّة:

مصدر مشتق من الفعل (وصّى)؛ الإيصاء والتوصية بمعنى العهد وفي أُصوله يقول ابن فارس: «الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدلّ على وصل شيء بشيء. ووصيت الشّيء: وصلته. ويقال: وطئنا أرضاً واصيةً أي إنّ نبتها مُتّصل قد امتلأت منه. ووصيتُ الليلة باليوم: وصلتها، وذلك في عملٍ تعمله. والوصية من هذا القياس كأنّه كلام يُوصى اي يوصل»[١]، و هي التقدم إلى الآخر بما يعمل فيقترن بوعظ[٢].

وتعد الوصايا لونًا من الكلام فيه توجيه وإبلاغ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: ١٣٢ .

و وصّى إليه و له بشيء جعله له، و جعل له وصية يتصرف في أمره و عياله بعد موته[٣].

وهي إحدى الفنون النثرية التي حفظتها كتب التراث، ففيه وصايا الأنبياء والعلماء والأدباء ومنها وصية النبي نوح لولده ووصية النبي هود (عليهما السلام) ووصايا لقمان أيضاً و فيها دستور للأمّة الإسلامية في تربية الأبناء وتشمل خير الدنيا والآخرة. ثم قسِّمت على وصايا نثرية ووصايا شعرية، وهي ثمرة فكرية تتحصل بالتجارب والخبرة الطويلة بالحياة وهي نصائح تدعو إلى الخير وفيها يتضح الدعوة إلى الصلاح والنهي عن الفساد، وبما أنّ الوصيّة تصدر من محب لحبيبه لارتباطها بالخير والسعادة ففيها يتضح التمسك بالقيم النبيلة والشيم العريقة[٤].

والوصية نوعان وصية الأحياء وفيها بصيرة بصالح الأعمال، ووصية الأموات ويجب فيها القضاء[٥]. وعُرِّفت بأنّها: «نوع من الأدب الحي الرفيع المنزلة.. غايته عرض عناصر الخير و تقويتها و مجانبة الشر ومعالجته»[٦].

وتعد «الثمرة الفكرية التي يكتسبها الفرد في تجاربه في حياته اليومية، و من تفاعل هذه التجارب مع بيئته و مجتمعه»[٧].

وحرص الأنبياء والأولياء والأوصياء

منذ عهد مبكر على تدوين الوصايا، ومنها وصايا الأنبياء والأوصياء كنبي الله نوح (ع) ولقمان الحكيم، فالإيصاء والتوصية بمعنى العهد [٨].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروءته وعقله، قيل: يا رسول الله وكيف يوصي الميت ؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، والنار حق، والبعث حق، والحساب حق، والقبر حق، والميزان حق، وأن الدين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله الحق المبين، جزى الله محمدا عنا خير الجزاء، وحيا الله محمدا وآل محمد عنا بالسلام. اللهم ياعدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي، ويا ولي نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا، فإنك إن تكلني إلى نفسي طرفة عين كنت أقرب من الشر وأبعد من الخير. وآنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا، ثم يوصي بحاجته. وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي ذكر فيها مريم قوله تعالى ﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ سورة مريم: ٨٧، فهذا عهد الميت [٩].

وقد حرص الدارسون على البحث في وصايا الرسول والإمام علي والأئمة من بعده (عليهم السلام) فنجد الدراسات التي انبرت تبحث في فكرهم وآدابهم العامّة ومنهم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني فقد وضع (المعمرون و الوصايا)، ومنها وصايا الإمام للحسنين (عليهما السلام)، وتناول المبرد في (التعازي و المراثي) تلك الوصية وألف أسامة بن منقذ (لباب الآداب).

وفي وصية الإمام هذه نجده يوصي أهل بيته وعامة المسلمين في مواد عامّة قدم عليها وصية خاصة، هذه وصيّة

عامّة لأهل بيته وغيرهم من المسلمين نظمها في اثنتي عشرة مادّة وقدّم عليها وصيّة خاصّة لولديه الحسن والحسين عليهما السّلام في ستّ موادّ آتية:

١- ملازمة التقوى

٢- ترك طلب الدنيا

٣- ترك التأسّف على فوت أمور الدنيا

٤- ملازمة القول بالحقّ

٥- العمل للثواب

٦- الخصومة مع الظالم والدفاع عن المظلوم.

المبحث الأوّل: الأساليب الانشائية

في وصايا الإمام وخطبه بشكل عام نجد الآداب والتوجيه والإرشاد، ونلحظ ذلك في الأساليب الإنشائية في وصيّة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، نجد بعض الخصائص الأسلوبية التي انفرد بها الإمام مما جعلها أسلوبا ينفرد فيه عن غيره، ومامميّزه أكثر تنوع الأساليب الإنشائية؛ فنجد النهي حاضراً بشكل كبير في هذه الوصيّة؛ ليحقق القبول والحضور الفاعل، ومن بعده تتنوع الأساليب بين الأمر والنداء والإغراء والتحذير؛ لتحقق المزيد من التأثير في المتلقي، فأدّب رعيّته بآداب وأخلاق عامّة؛ ولذا ناسبهم أسلوب الأمر؛ لأنه يطلب حصول الأفعال، ويحثُّ عليها وهو خطاب في ظاهره خاص؛ ولكنه في باطنه عام يخصُّ المجتمع بأكمله وذلك واضح في ألفاظه: (أُوصِيكُمَا وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي)، وهم السواد الأعظم من الناس فيطلب منهم التحلي بالأفعال المحمودة ونهاهم عن الأفعال المذمومة.

وغلبة الأسلوب الإنشائي على الوصايا هي خصيصة أسلوبية لاتنفك عن أدب الوصايا الذي يعتمد أساسا على أساليب الإنشاء عموما وأساليب الطلب؛ لأنّ أدب الوصية يرتكز على بنية أن الموصي يمتلك قدرة المرشد والموجه للموصى إليه، فيكون بحاجة إلى هذه المعارف؛ لطول سنّه أو خبرته وهذه الأساليب بصورها المختلفة تحقق تأثيراً فاعلاً في المتلقي؛ ومن صوره التي وردت في مقاطع الوصيّة:

١ – الأمر:

توجيه إلى العباد وهو طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى ما دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب أو التماس، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء، ولأسلوب الأمر أربع صيغ تدل على معناه الحقيقي[١٠]. ومن صيغه التي وردت في وصيّة الإمام (عليه السلام) (فعل الأمر + الموصى به + بيان السبب) وورد في خمسة مواضع من الوصية كما بينه الجدول الآتي:

المقطع	توجيه الخطاب	الموضوع
وقُولا بالْحقّ واعْملا لِلْأجْرِ وكُونا لِلظّالِمِ خَصْماً و لِلْمظْلُومِ عوْناً	الحسنان	قول الحق، عمل الاجر، مخاصمة الظالم و عون المظلوم
انْظُرُوا إذا أنا متُّ مِنْ ضَرْبتِهِ	بني عبد المطلب	النظر بمعنى (التبصرة)
اضْربُوهُ ضَرْبةً بضَرْبةٍ	=========	الأمر بآداب القتل

فالأفعال (قولًا، واعملا) أسندا إلى ألف الاثنين (الخطاب للحسنين (عليهما السلام) و فعلا الأمر (انظر، واضرب) أسندا إلى واو الجماعة للدلالة على أنّ الخطاب عام للمؤمنين كافة.

وفي كل هذه الافعال ما يوجب النظر والتأمل (فقول الحق وعمل الأجر للآخرة) أفعال يتبين فيها الدين الإسلامي بتعاليمه السمحة، فالنظر والتمعن والإحسان إلى المسيء كلُّها صفات مدرسة النبي وآله ومن بعده إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) وآله.

٢ – النهي:

طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء[١١].

وجاء هذا الأسلوب في وصية الإمام (عليه السلام) وتكرر في سبعة مواضع، ويعني النهي عن فعل الشيء، ومن مواضعه.

النص	الخطاب	الموضوع
أَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا	الحسنان	عدم البغي
وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا	الحسنان	عدم الأسف
فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ	الأيتام	عدم الغب و الضياع
لَا تُخَلُّوهُ مَا بَقِيتُمْ	بيت الله	عدم التخلية
لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ		أمرهم للـ(معروف) نهيهم عن (المنكر)
أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي	الحسن (ع)	القصاص
لَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ	=====	=====

الخطاب عام وموجه إلى (أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي) أي إلى الحسنين وأبنائه وأحفاده وجميع المؤمنين فصيغة النهي مكونة من: (لا: ناهية جازمة + فعل مضارع مجزوم) والنهي عن جملة من الأمور ومنها:

الوصية بالرفق باليتيم: فيقول: «الله الله في الأيتام، فلا تُغِبُّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم» فاليتم: «في الناس من قبل الأَب، وفي سائر الحيوان من جهة الأم، ويقولون لكل منفردٍ يتيمٌ»[١٢]، فقد نهى عن الغَبّ لليتامى، والغبُّ: أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً، يقول الكسائي: أغببت القوم إذا جئتهم يوماً و تركت يوماً[١٣].

والمراد هنا: إطعامهم في كل يوم[١٤]. فقد نهى(عليه السلام) عن إطعامهم يوما و تركهم يومًا.

فرعايتهم تكون في (حفظ مالهم و تغذيتهم و تربيتهم) وأشار ابن أبي الحديد: الظاهر أنّه لا يعني الأيتام الذين لهم مال تحت أيدي أوصيائهم، لأنّ أولئك الأوصياء محرَّم عليهم أن يصيبوا من أموال اليتامى إلا القدر النزر جدّاً عند الضرورة ثمّ يقضونه مع التمكن، و من هذه حاله لا يحسن أن يقال له: لا تغيروا أفواه أيتامكم، وإنّما الأظهر أنه يعني الذين مات آباؤهم، و هم فقراء يتعيّن مواساتهم، ويقبح القعود عنهم[١٥]. وكنى عن (إغباب الأفواه) وهو مظنة الجوع فأمر ببرهم وإحسانهم[١٦]، ووصف نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) باليتيم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ. وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ. وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ. فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ سورة الضحى: ٦ ٩

ووصف النبي باليتيم؛ لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين[١٧].

فاليتيم هو الصبي الذي مات والده، وأبو النبي توفي وهو جنين أو في أوّل ولادته، والإيواء يعني الرجوع إلى المسكن وأُطلِق على الكفالة والمعنى: أنشأك على كمال الإدارك والاستقامة فكنت على تربية كاملة وشأن الأيتام أنّهم لايجدون من يُعنى بتهذيبهم وتعهد تربيتهم الخُلُقية[١٨].

ونهى عن إخلاء بيت الله قائلاً: «الله الله في بيت ربكم، لاتخلوه مابقيتم، فإنه إن ترك لم تُناظروا»؛ فبيت الله الحرام كان موجوداً منذ زمن آدم (عليه السلام)، وجعله الله تعالى موضعاً لاختبار عباده ونهى عن ترك زيارته فمن لايحفظ في بيته و لا يراقب في مراعاة جانبه لم يحفظه الله فالمحافظة عليه عز و اعتصام مما يوجب مراقبة الخلق[١٩].

٣- النداء:

من أساليب اللغة العربية فالنداء يعني الصوت والدعاء[٢٠].والندى بعد الصوت وندي الصوت بعيده[٢١]، ويمثل بعد الصوت بين المنادى والمنادى عليه و أدواته كثيرة و منها (يا) و تعدّ أمّ الأدوات تستعمل للقريب و البعيد[٢٢]، و «هي لنداء البعيد لأنها تنتهي بصوت مد يعين المنادي على إيصال ندائه إلى المنادى البعيد عنه حقيقة وحكماً»[٢٣]

ويمثل النّداء في مفهومه العام (طلب الإقبال)، ونادرا ما يُؤدى هذه المهمة الدلالية؛ فنجد نداء العبد إلى مولاه بأسلوب أدبي رفيع طلباً للالتماس أو الدّعاء، وقد ورد مرة واحدة في هذه الوصية، فيقول الإمام: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً» فالإمامة لم تمنعه من عاطفة صلة القرب والرحم لعشيرته؛ فنادى أبناء و(عبد المطلب) وكبارهم بحرف النداء (يا) وهو طبع فيه كما كان الانبياء السابقين فنوح (عليه السلام) خاطب ابنه طالباً منه الصعود في السّفينة في قوله تعالى ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة هود: ٤٢

فالأنبياء والأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لايجعلون علاقة النسب والقرب مبررًا للتمييز بين أبناء قومهم في حياتهم العملية والنفعية والعاطفية[٢٤].

ناداهم بـ(بني عبد المطلب) خطاب عام للعشيرة بأجمعها ولم ينادهم بـ(يابني هاشم) فبني هاشم نداء خاص، فالمقام هنا لذكر من يعنيهم القتل ويلحقهم عاره و يتعلق بهم ثأره و لأنّهم أقرب في صلة الرحم له[٢٥].

٤- الإغراء و التحذير:

وهو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه، والغرض منه تحذير للمخاطب، ومن صوره التي وردت في كلام الإمام:

المقطع	الخطاب	الموضوع
اللهَ اللهَ فِي الْأَيْتَامِ	خطاب عام	اليتيم
اللهَ اللهَ فِي جِيرَانِكُمْ	=====	الجيران
اللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ	=====	القرآن
اللهَ اللهَ فِي الصَّلَاةِ	=====	الصلاة
اللهَ اللهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ	=====	بيت الله
اللهَ اللهَ فِي الْجِهَادِ	=====	الجهاد
عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ	=====	يوصي بصلة الرحم و الانفاق و يحذر من الفرقة و التباعد
إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ	بنو عبد المطلب	التمثيل يعني تقطيع أجزاء الميت

وتكرر لفظ (الله الله) وهو منصوب على التحذير: أي اتّقوا الله.

وقد ورد التحذير مع العطف في قوله:" إيّاكم والتدابر والتقاطع "ففي التواصل حفظ للمسلمين في البلاد الإسلامية جميعها، وبذل المال والمعونة بتعاون بعضهم مع بعضهم الآخر، وتحذيره من التقاطع والتدابر والهجر والقطيعة؛ لترتب العداء وسوء الظّن والمقت فيه (وإيّاكم والتدابر) مفعول لمحذوف على التحذير. وأمّا الإغراء فهو أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به.

و في كلّ هذه الآداب يرسم لنا صورة تربوية ودروسًا عظيمة وأوصى الإمام بالجار قائلاً: «والله اللهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ» فالجار بمنزلة الملتجيء المأمون إلى جاره ومن حقه أن يُكفّ السّوء عنه ويحسن إليه ويعاق ويكفي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «مازال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم»[٢٦].

ومن وصايا لقمان لولده: «يا بني! إني حملت الحجارة، والحديد، وكل شيء ثقيل، فلم أحمل شيئا هو أثقل من جار السوء».[٢٧]

وللمجاورة حقوق ومراتب وفيها ترتيب خاص قال الرسول(ص): «أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً»[٢٨]، ومن حديث له (ص): «الجيران ثلاثة جار

له حق واحد و جار له حقان و جار له ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الإسلام و حق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام و أما الذي له حق واحد فالجار المشرك» [٢٩]. فالمشرك له حق المجاورة لاغير وهي أدنى مرتبة.

ومما تقدم نجد أن حسن الجوار يطيل العمر ويعمر الدَّار [٣٠].

وواضح في قوله (ع): «والله الله فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ» و «والله الله فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ» و «والله الله فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ»

فتعلم القران وتعليمه وملازمة العمل بأحكامه، والالتزام بالصّلاة التي هي عمود الدّين وفيه حث على إقامتها كما أكّدت الأحاديث الكثيرة على ذلك.

وإقامة الصلاة بالجماعة والجمعة فإنّها سنّة الرّسول فهي عمود الدّين وجمع المسلمين ووحدة المسلمين وتآلفهم، وبيت الله هو الكعبة وربما يكون كل مسجد، يوصي بإقامة شعائر الحج في كل عام فيجتمع النّاس ويتعارفون ويشدّ بعضهم أزر الآخر؛فإن تُرِك تثلم وحدة الإسلام ومن ثم التوصية بالجهاد: « الله الله فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ الله».

المبحث الثاني: الفنون البيانية والبديعية:

السَّجع:

ويلحظ ميل الجمل في الوصايا عموما إلى تحقيق الإيقاع الصوتي عن طريق اعتماد أسلوب السجع وهو من الفنون البديعية الذي كان حاضرا بوضوح في مجمل الوصايا، وهو مما يوفر التأثير المرجو من أدب الوصايا؛ لأنه يعمل في جانب منه على تحريك العاطفة و إثارتها لتحقيق العزيمة على المضي في الأمور. وهي مما يتأثر بالوقع الصوتي و يُعَرّف بأنّه: اعتدال في مقاطع الكلام [٣١].

و عرف بأنه الكلمة الأخيرة في القرينة، و يسميها بعضهم قافية النثر [٣٢].

أو: «توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر». [٣٣].

ويتضح في خطب الإمام علي (عليه السلام) هيمنة السجع على

النصوص[٣٤]، وفيه أهمية كبيرة منها الحفظ ومنها الاسترسال في متابعة المقاطع الصوتية المتشابهة؛ ولأن الكلام المسجع أفصح وأبلغ من غير المسجع[٣٥]، وقد ورد السجع المطرف في وصية الإمام ويُعرَّف بأنّه اتفاق الكلمتين في حروف السجع لا في الوزن[٣٦].

وعرفه ابن الزملكاني قائلا: «فإن فات الوزن سمي مطرفا»[٣٧].

وهو ما: «اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا»[٣٨].

ويحوي السجع مؤثرات صوتية نغمية تتردد بشكل متسلسلٍ، وعن طريقها يستطيع الفرد إيجاد روابط بين طرفي الكلام للمتكلم والمخاطب، فيحدث إيحاءات بلاغية جمالية مما يجعل النص قويا متماسكا غير مجتزء، إذ تتشابه نهايات الفقرات، و سنقوم بتقسيم الخطبة على فقرات لمعرفة أنواع السجع الواردة فيها وذلك واضح في المقاطع:

فإنّهم وصيّة نبيّكم: نـَـ/ بـــ/ كـــُم

لا يسبقكم بالعمل به غيركَم: غ ـــَ ي / رُ/ كـــُم

فإنّها عمود دينكم: دِـــ/ نـــِ/ كـــُم

فقد أغلقت المقاطع الصوتية بمقطع (قصير مغلق (كُم) فالألفاظ (نبيكم، وغيركم، ودينكم) تشابهت في المقطع الأخير؛ للدلالة على أنّ المخاطب في ظاهره جماعة وهم بنو هاشم خاصة؛ ولكنه باطنه خطاب عام؛ والاختلاف واضح في الوزن بينها، ولا يكتفي الإمام في وصاياه بتوجيه الأمر أو النهي؛ وإنما يتبعه بذكر السبب الذي كان لأجله الأمر أو النهي، وهو مما يدل على سعة علم الإمام بحقائق الأمور وبواعثها.

ونجد في وصية الإمام هذه استشهاده بأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعتزازًا به وتوثيقًا لكلامه مما يؤكد قربه منه، فقد استشهد بالحديث وحفظه عنه في صدره وهو الأصل الثاني بعد القرآن الكريم للاستشهاد، وعرّف بأنّه: «اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نُسِب إلى النبي»[٣٩] ثم اصطلح على ما أُضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله) من قول؛

لأنّه (صلى الله عليه وآله) سمّى بنفسه قوله (حديثًا) وبدأ هذا التخصيص في حياته[٤٠].

وعلى الرغم من قصر الخطبة إلاّ أنَ الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف جاء في ثلاثة مواضع من الوصية ومنها:

قوله (عليه السلام): «فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ» ف «إِصْلاحُ ذاتِ البَينِ» صلاح للمجتمع بأكمله، والألفة والتودد بين القلوب جمع للكلمة الواحدة وهو عمل يعادل بل يفوق الأمور العبادية، ففيه خصوص بين الإنسان والذات الإلهية وفيه علو شأن للمجتمع أمام كل عدو خارجي.

وقول النبي (ص): «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه»[٤١] وقوله: «فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ»[٤٢]

ويروى أن الطبيب الذي عالج الأمير من ضربته قال له: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك، فإن عدو الله قد بلغ، يريد أنه بلغ فيك مبلغه في إهراق روحك[٤٣].

ورُوي «أنَّ عَلِيّا لَمّا ضُرِبَ جُمِعَ لَهُ أطِبّاءُ الكوفَةِ؛ فَلَم يَكُن مِنهُم أحَدٌ أعلَمُ بِجَرحِهِ مِن أثيرِ بنِ عَمرِو بنِ هانِئِ السَّكونِيِّ، وكانَ مُتَطَبِّبا صاحِبَ كُرسِيٍّ يُعالِجُ الجِراحاتِ، وكانَ مِنَ الأَربَعينَ غُلاما الَّذينَ كانَ خالِدُ بنُ الوَليدِ أصابَهُم في عينِ التَّمرِ فَسَباهُم، وإنَّ أثيرا لَمّا نَظَرَ إلى جَرحِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام دَعا بِرِئَةِ شاةٍ حارَّةٍ وَاستَخرَجَ عِرقا مِنها، فَأَدخَلَهُ فِي الجَرحِ ثُمَّ استَخرَجَهُ فَإِذا عَلَيهِ بَياضُ الدِّماغِ، فَقالَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اِعهَد عَهدَكَ؛ فَإِنَّ عَدُوَّ الله قَد وَصَلَت ضَربَتُهُ إلى أُمِّ رَأسِكَ»[٤٤].

وصّى أهل بيته وعشيرته بالقصاص من القاتل والاكتفاء به وعدم الأخذ بسوء الظّن وإن كان عدوّاً و عدم التجاوز على الجاني[٤٥].

وكانت عادة العرب قديماً وحديثاً إذا قتل أحد منهم يقتلون أقارب القاتل وأهله (الجاني و غيره) ولايبقى منهم مخبر فيهدر دماء أهله وأقاربه فأراد النهي عن

تلك العادة(ألا لا يقتلنّ بي إلاّ قاتلي) فأيُّ تشريع لمبدأ العدل هذا وضعه مسلكاً يهتدى إليه[٤٦].

وهو مسلك عادل رسمه الإمام ليهتدى إليه، ويروى أن رسول الله (ص) لمّا رأى عمه الحمزة و قد مُثِّل به في أُحد، وهو مبقور البطن أُكِلت كبده قال: «أما و الذي أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلنَّ بسبعين فنزلت الآية: «وإن عاقبتم...»[٤٧]، وقد ارتكب عبد الرحمن بن ملجم الفساد في الأرض في قتله الأمير مع أنّه فاسق إلاّ أنّ قتله كان بالقصاص

وسُئل الإمام في أمر ابن ملجم فقال: إن أعش فالأمر إليَّ، وإن أصب فالأمر لكم، فإن آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة، وإن تعفوا أقرب للتقوى... أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه». وقال جورج جرداق: «لما قال له طبيبه اعهد يا أمير المؤمنين فإن الضربة قد بلغت أم الرأس – لم يتأفف ولم يتشكك، بل أسلم أمره إلى الله، ثم أملى على الحسنين: لا تثار فتنة بسبب قتلي، ولا يهرق دم، وإن تعفوا أقرب للتقوى»[٤٨]

يقول العقاد: «لقد ولد كما علمنا في الكعبة وضرب كما علمنا في المسجد... فأية بداية ونهاية أشبه بالحياة، بينهما من تلك البداية، وتلك النهاية ؟!»[٤٩] يريد أن حياة الإمام منذ النفس الأول حتى النفس الأخير هي لله وفي الله وحده.

الطباق:

ويعني وجود لفظين يحمل أحدهما خلاف المعنى الآخر، وتعددت تسمياته فسُمي بالطباق والمقابلة، ويعدّ أحد أنواع المحسنات البديعية ويعني: «اختلاف دلالة لفظين أو أكثر اختلافاً عكسياً تضادياً متناقضاً»[٥٠]، وقد أفرز التقابل الدلالي إيحاءات ضدِّية فجعل الصور المتناقضة تفسر في كل قول، وكشف جماليات التنوع الفني والموضوعي، ومن أهم أنواعه التي جاءت على لسان الإمام (عليه السّلام):

١ – بين الأفعال:

فقد ورد هذا النوع من الطباق بين الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية (لاتبغيا) والشرط (إن بغتكما) في قوله: «أَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا» والبَغي جنس من الفساد ومن معانيه الفاجرة و الظلم و يطلق على اختيال الفرس و

مرحه (بَغْيٌ) [٥١]. والبغي يرادف الطلب هنا ، فيقال: ماتبغي؟ أي: ماتطلب؟.

٢- بين الأسماء:

بين الظالم والمظلوم وبين الخصم والعون؛ وذلك في قوله (عليه السلام): «كونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً والخصم والعون ضدّان؛ فالخصم: المنازع و يطلق على الذكر و الأنثى ويجمع على خصوم [٥٢].

والعون الظهير على الأمر، ومنه المعوان و هو كثير المعاونة غيره، وفي الدعاء « رب أعني و لا تعن علي»[٥٣].

٣- بين أسماء الأفعال:

ورد بين اسم الفعل(عليكم) بمعنى (الزموا)، و(إيّاكم) أي (احذروا) و بين الاسمين (التواصل و التدابر) و(التباذل و التقاطع) في قوله (ع): «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ»، ويعلمنا الفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة (المتشابهة) في المعنى، وعلى سبيل المثال (التواصل والتباذل) و(التدابر والتقاطع)؛ إلاّ أنّ هنالك فروقاً دقيقة بينهما، ففي الوصل إلفة و تراحم وهو ضم الشيء إلى شيء آخر حتى يعلقه وهو ضد الهجران[٥٤]؛ أما القطيعة فهي الهجران نفسه. يقول ابن فارس: «القاف و الطاء و العين أصل صحيح واحد، يدل على صرم و إبانة شيء من شيء. يقال: قطعت الشّيء أقطعه قطعاً. والقطيعة: الهجران»[٥٥]

و بهذا يتضح أن علم الإمام بجزئيات الأمور و تفريقه بين المفردات اللغوية كان واضحاً في كتبه ووصاياه.

٤- بين الجمل: و منه التقابل الدلالي في الجملة الاسمية فيأمرهم بـ(المعروف) و ينهاهم عن (منكره) و امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ ويَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ سورة آل عمران: ١٠٤ .

و قول الرسول (صلى الله عليه وآله):" من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، و ذلك أَضعف الإيمان "[٥٦]

فأوجب الإسلام تغيير المنكر باليد

واللسان والقلب، ومما ورد منه قول الإمام (ع)((وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً))[٥٧]، ويتكون من الفعل (كونا + الظالم ، المظلوم + خصم، عون)وهي جملة فعلية

المساواة:

تعرف المساواة بأنّها مساواة اللفظ المراد للمعنى المراد، فتكون الألفاظ على قدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض[٥٨].

وهي مذهب متوسط بين الإيجاز والإطناب[٥٩].

فهو مطابقة اللفظ المعنى من دون زيادة أو نقصان، و مما ورد منه في وصية الإمام المساواة في الجمل الاسمية فيقول آمراً عشيرته (بني عبد المطلب)[٦٠] في قتل قاتله اللعين: «اضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ»، أي لا تزيدوا ولا تمثلوا فيه فتميلوا عن القصاص.

التكرار:

يلحظ أن أهم خصائص الأسلوب التي تميزت بها الوصايا دلالة التأديب و الإرشاد مما يجعل ورودها على نسق ثابت أراد الإمام منه أن متكررا، يجري على ذكر عبارة (أُوصيكم) ثم يذكر الشيء الموصى به ثم تعليل هذه الوصية، فالإمام يدرك تماما ما يفعله أسلوب التكرار من أثر في النفوس، فهو من أهم وسائل إثبات الفكرة وترسيخها في الأذهان؛ كما يُلحظ غلبة الجمل الوصفية الخبرية التي تميل إلى القصر، وإيضاح الفكرة بإعادتها بأسلوب آخر وهو ما يتناسب مع تصنيفها تماما؛ لأنها وصايا تذكير ووعظ وتأديب وإرشاد. و مما تكرر لفظ الجلالة (الله) في ستة مواضع: «الله الله فِي الْأَيْتَامِ، و الله الله فِي جِيرَانِكُمْ، وَالله الله فِي الْقُرْآنِ، وَالله الله فِي الصَّلَاةِ، وَالله الله فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، وَالله الله فِي الْجِهَادِ»

و يبدو أنَّ التكرار جاء للتأكيد والمبالغة. ومما تكرر في موضعين اثنين أيضا الاسم (تقوى الله): "أُوصيكما بتقوى الله" في خطابه للحسنين و" أُوصيكما، وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله " والخطاب واضح لكل من يقرأ كتابه ويتمعن فيه ويواليه فهو خطاب عام لايختص بشخص.

الخاتمة:

بعد رحلتنا الماتعة الموجعة مع

وصية الإمام لولديه الحسنين (عليهما السلام)،وكأننا نعيش لحظات فراقه نقف لنسجل أهم نتائج الدراسة و منها:

* تعدُّ الوصايا أدبًا نثريًا رفيع المقام؛ فقد عُدّت هذه الوصيّة وثيقة أدبية رفيعة المستوى تحمل من كلّ علم فنًّا، فيها من الأنبياء الروحانية و من الأوصياء القدسية، وكيف لاتكون كذلك وهذا الإمام العظيم يتجلى في أسلوبه و كلامه كل معاني الشرف والسموّ والرفعة.

* أوصى الإمام (عليه السلام) في وصيته هذه وهو يعلم أنّه مفارق الدُّنيا لامحالة بآداب أخلاقية و تربوية عامة، فلم يوصِ بإرث أو مال دنيوي بل كانت وصاياه في عامتها لأعمال أخروية.

* على الرغم من قصر الوصيّة إلاّ إنّنا نجد فيها مضامين تربوية وأخلاقية عالية فقد رسم لنا صورة تربوية عالية المقام و هو في آخر لحظات حياته و منها (الاهتمام باليتيم و رعاية الجار وإقامة الصّلاة و ترتيل القرآن والحج).

* التشابه الأسلوبي بين أسلوب أمير المؤمنين وأسلوب نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله) فقد نشأ وتربّى في كنفه ونهل من علمه وأدبه (صلى الله عليه وآله) وخُلُقاً وسموًا ورفعة، وهذا واضح و جلي في استشهاداته بأحاديثه الشريفة.

* أوصى الإمام (عليه السّلام) وحذّر من العادات الاجتماعية السيئة التي تطال مجتمعنا القائم و تصنع التنفر بين أفراده و منها (القصاص) بالمساواة فنهى عن التمثيل حتى إن كان حيواناً (الكلب العقور).

* شكّلت الأساليب الدلالية والبديعية ظاهرة منفردة في وصية الإمام؛ فقد جاء التقابل الدلالي بمختلف صوره في هذه الوصايا التي بيّنت التربية الخُلُقية والرّوحية في مدرسة الإمام (عليه السلام) وفيها توجّه جديد لتوظيف البلاغة في البناء التربوي والأخلاقي للفرد بل المجتمع بأكمله فكم هو عظيم أميرنا(سلام الله عليه).

* وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا ونبينا الكريم وعلى آله الطيبين الطّاهرين.

الهوامش:

١- مقاييس اللغة: ٦ / ١١١.

٢- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٧٣ ١٧٤.

٣- ينظر: المعجم الوسيط (مادة وصى): ٢ / ٣٨.

٤- ينظر: أدب الوصايا في شعر عباس الديب (دراسة تحليلية نقدية): ٢٩٥٣

٥- ينظر: لباب الآداب (باب الوصايا): ١

٦- جمهرة وصايا العرب: ١: ١٣

٧- الوصايا في الأدب العربي القديم: ١٧.

٨- ينظر: الوصايا و المواريث: الأنصاري: ٢٤

٩- ينظر: المصدر نفسه

١٠- ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون: ١٤

١١- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٦.

١٢- مقاييس اللغة (مادة يتم): ٦ / ٥٤.

١٣- ينظر: لسان العرب: ٢ / ٩٥١.

١٤- ينظر: الديباج الوضي: ٥ / ٢٤٧٥.

١٥- ينظر: شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٨ و ظ: منهاج البراعة: ٢٠ / ١١٧

١٦- ينظر: شرح نهج البلاغة: ٥ / ٨٨٣

١٧- ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٨ / ٣١٢

١٨- ينظر: التحرير و التنوير: ٣٠ / ٣٩٩.

١٩- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٥ / ٨٨٤.

٢٠- ظ: المصباح المنير: ٣٢٨.

٢١- لسان العرب: ١٥ / ٣١٥.

٢٢- ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٣٧٣.

٢٣- في النحو العربي نقد و توجيه: ٣٠١.

٢٤- ينظر: الحوارات القرآنية: ٤٦.

٢٥- ينظر: الديباج الوضي: ٥ / ٢٤٨١.

٢٦- الكافي: ٧ / ٥١.

٢٧- وصايا الآباء للأبناء: ١٨.

٢٨- إتحاف السادة المتقين: ٦ / ٣٠٥.

٢٩- شرح النهج: البحراني: ١٧ / ١٠ ١١. و ظ: موسوعة أطراف الحديث النبوي: ٤ / ٥١٦.

٣٠- ينظر: منهاج البراعة: ٢٠ / ١٣١

٣١- المثل السائر: ١ / ٢١٢

٣٢- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١ / ٥٣

٣٣-المصدر نفسه

٣٤- ينظر: المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليلية فنية): ٢١٦

٣٥- ينظر: الطراز: ٣ / ١٧.

٣٦- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١ / ٥٣.

٣٧- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: ١٧٨

٣٨- علم البديع: عبد العزيز عتيق: ٢١٧.

٣٩- هدية العارفين: ١/ ٢٢٩.

٤٠- ينظر: علوم الحديث و مصطلحه:٥

٤١- إتحاف السادة المتقين: ٦ / ٣٠٥

٤٢- جامع أحاديث الشيعة: البرجروردي: ٢٦/ ٢٣٠

٤٣- ينظر: أمالي أبي طالب: ١٢٧.

٤٤-مقاتل الطالبيين: ٣٨، و ظ: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب و السّنة و التاريخ: ٤ / ٢٣٨

٤٥- ينظر: منهاج البراعة: ٢٠ / ١١٨.

٤٦- ينظر: الديباج الوضي: ٥ / ٢٤٨١

٤٧- المصدر نفسه: ٥ / ٢٤٨٣

٤٨- ينظر: في ظلال النهج: ٤ / ٢٨.

٤٩- عبقرية الإمام: ١٣١

٥٠- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٥٣٨.

٥١- ينظر: مقاييس اللغة (مادة بغي): ١ / ٢٧١ ٢٧٢

٥٢- ينظر: المصدر نفسه (مادة خصم): ٢ / ٨٧

٥٣- ينظر: لسان العرب (مادة عون): ١٠ / ٣٤٨.

٥٤- ينظر: مقاييس اللغة (مادة وصل): ٦ / ١١٠

٥٥- المصدر نفسه (مادة قطع): ٥ / ١٠١،

٥٦- كتاب الأحاديث الأربعين: ٦٦

٥٧- نهج البلاغة : ك ٤٧ ، ٣١٧

٥٨- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع: ٢٠٧

٥٩- كتاب الصناعتين: ١٧٩.

٦٠- في بعض النسخ المنشورة للنهج لم أجد هذه العبارة (يابني عبد المطلب) و كان الاعتماد في دراسة هذه الوصية بناء على ماجاء في كتاب (نهج البلاغة): ٣١٧.

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

١- إتحاف السّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٤

٢- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩.

٣- كتاب الأربعون النووية: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، ط ١، دار المنهاج، لبنان، بيروت، ٢٠٠٩ م

٤- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، ط ٥، الخانجي مصر، ٢٠٠١

٥- البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت / لبنان، ٢٠٠٦.

٦- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٧٢ م.

٧- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: ابن الزملكاني كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت ٦٥١ هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤

٨- التحرير والتنوير: للإمام الشيخ: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤

٩- التعريفات: لعلي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تح: محمد صديق المنشاوي: دار الفضيلة، ٢٠٠٤ هـ.

١٠- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: يحيى بن الحسين الهاروني (ت ٤٢٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، ط ١، مؤسسة الإمام زيد بن علي، ٢٠٠٢.

١١- جامع أحاديث الشيعة: البرجوردي (ت ١٣٣٨)، د. م، ١٣٩٩.

١٢- جمهرة وصايا العرب: محمد نايف الدليمي، دار النضال، بيروت، ١٩٩٠.

١٣- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ): د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.

١٤- الحوارات القرآنية (قراءة حجاجية): محمد عبد المطلب، دار النابغة، طنطا مصر، ٢٠٢١.

١٥- الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي " شرح نهج البلاغة ": لأبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت ٧٤٩ هـ "، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، ط ١، ٢٠٠٣ .

١٦- الصناعتين: أبو الحسن عبد الله بن سهل العسكري: تحقيق محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦.

١٧- الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د.ت.

١٨- شرح نهج البلاغة: عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، العراق بغداد، ٢٠٠٥ .

١٩- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، ط٢، دار الحبيب، البحرين، ١٤٣٠ هـ.

٢٠- عبقرية الإمام علي:عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.

٢١- علم البديع: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٢٢- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، دار الأمل، الأردن، ط١، ٢٠٠٧.

٢٣- علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة -: صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١٥، ١٩٨٤

٢٤- في النحو العربي (نقد و توجيه): مهدي المخزومي، ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ١٩٨٦.

٢٥- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد محمد جواد مغنية، تحقيق: سامي الغريري، دار الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٥ .

٢٦- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر، بيروت - لبنان، (د. ت).

٢٧- الكافي: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، ط ٥، ١٣٦٣ هـ.
٢٨- كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د. ت.
٢٩- لباب الآداب: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٩٩٧م.
٣٠- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر: ضياء الدين بن الأثير، تقديم: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة القاهرة، د. ت.
٣١- المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليلية فنية): عبد الهادي عبد الرحمن ط ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣.
٣٢- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، د. ت.
٣٣- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية القاهرة، دار الدعوة، ٢٠١٠.
٣٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك و حمد علي حمد الله، ط ١، ١٩٦٤.
٣٥- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الأصفهاني)،، نزار مصطفى الباز، د. ت.
٣٦- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ): تحقيق: أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٩.
٣٧- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، لميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٣.
٣٨- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦
٣٩- نهج البلاغة و المعجم المفهرس لألفاظه: كاظم محمدي ومحمد دشتي، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٠.
٤٠- هدية العارفين: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٩٩هـ) وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥م.
٤١- وصايا الآباء للأبناء: وائل حافظ خلف،

طُبع بدار جنا بالإسكندرية - دار الدعوة بمحرم بك - دار ابن القيم بالإسكندرية، د.ت.

٤٢- الوصايا في الأدب العربي القديم: مطبعة المعلا، الكويت، ١٩٨٨.

٤٣- الوصايا والمواريث: الشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط ١، ١٤١٥.